

المشهد والمشاركة السياسيّان لدى الفلسطينيّين في إسرائيل

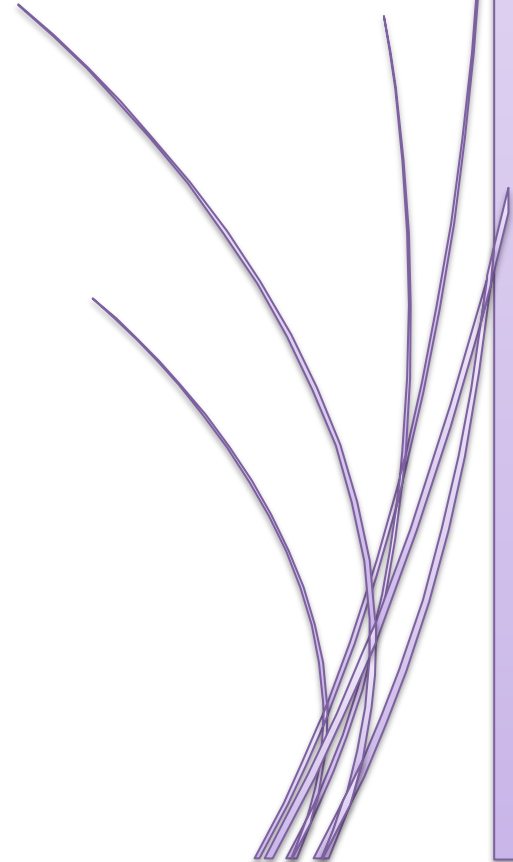
في انتخابات الكنيست المرتقبة الرابعة والعشرين

شباط 2021

تقدير موقف

وحدة السياسات - مدى الكرمل

مدى الكرمل



ترمي هذه الورقة إلى تحليل المشهد الانتخابي في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل عشية انتخابات الكنيست الرابعة والعشرين في آذار القادم (2021). ستعالج الورقة احتمالات مشاركة الناخب العربي في الانتخابات القريبة، وامتناعه عنها، وأنماط تصويت لدى المشاركين، وذلك من خلال تحليل التجارب الانتخابية السابقة، ومن خلال تحليل الواقع السياسي والانتخابي للقوائم العربية المشاركة في الانتخابات، وتحليل اهتمام الأحزاب الصهيونية بالصوت العربي من خلال إدراج مرشحين عرب في قوائمها، ومدى تأثيرها على أنماط تصويت الناخب العربي.

## مقدمة:

تُعتبر انتخابات الكنيست الرابعة والعشرون (2021/3/23) دورة الانتخابات الرابعة خلال العامَيْن المنصرمَيْن. تأتي هذه الانتخابات في ظلّ مشهد سياسي يتسم بالأمور التالية:

**أولاً:** غياب الحسم الانتخابي بين الكتل الانتخابية المتنافسة، فكتلة اليمين التقليدية غير قادرة منذ انتخابات نيسان عام 2019 على تشكيل حكومة مستقرة بعد أن اتخذ حزب "يسرائيل بيتينو" برئاسة أفيدور ليرمان قراره بعدم الانضمام إلى حكومة يرأسها بنيامين نتنياهو؛ وهو ما جعل إسرائيل من أقل الديمقراطيات الانتخابية البرلمانية استقراراً من الناحية السياسية. فقد تصدّرت إسرائيل الدول البرلمانية من حيث عدد دورات الانتخابات، إذ بلغ معدّل دورات الانتخابات في إسرائيل -منذ عام 1996 حتّى اليوم- دورة واحدة كلّ 2.3 أعوام.<sup>1</sup>

**ثانياً:** وجود حالة من التشظي في الساحة السياسية الإسرائيلية، حيث تتنافس أحزاب اليمين في الانتخابات دون إجماع على مرشح واحد لرئاسة الحكومة على نحو ما كان في الدورات السابقة. فتمّة ثلاثة مرشحين من معسكر اليمين التقليدي واليمين المتطرف يتنافسون على تشكيل الحكومة: بنيامين نتنياهو الذي يتزعم حزب الليكود؛ جدعون ساعر<sup>2</sup> الذي أسس ويرأس حزب "أمل جديد"؛ نفتالي بينت رئيس حزب "يمين". ذلك ما يجعل هذه الانتخابات انتخابات حول قيادة اليمين وداخل اليمين ونوع اليمين الذي سيمسك بزمام الأمور. ظهرت حالة التشظي أيضاً في الجانب المعارض؛ فقد تبعثر تحالف "كاحول لاقان" ("أزرق أبيض")، وبقي منه كلّ من حزب "يش عتيد" برئاسة يئير لبيد الذي تتوّع له الاستطلاعات أن يحصل على 18 مقعداً، وحزب "أزرق أبيض" برئاسة بيني چانتس الذي تتوّع له الاستطلاعات أن يحصل على 4-5 مقاعد، وانسحب من هذا التحالف ومن السياسة عامّة حزب "تيلم" برئاسة بوجي

<sup>1</sup> كينج، عوفر. (2020، 23 كانون الأول). [للمرة الرابعة خلال عامين: إسرائيل هي متصدرة عدد مرّات الانتخابات](#). القدس: المعهد الإسرائيلي للديمقراطية.

<sup>2</sup> اعتزل جدعون ساعر الحياة السياسية نهاية عام 2014، بعد أن شغل مناصب مرموقة برلمانية وحكومية باسم حزب الليكود. عاد ساعر إلى الحياة السياسية عام 2019، بعد أن تنافس في الانتخابات التمهيدية في الليكود وفاز بالمقعد الخامس. في كانون الأول 2020 أعلن ساعر عن استقالته من الليكود ومن الكنيست وتأسيسه حزب "تكفاه خدشاه - أحودت ليسرائيل" ("أمل جديد - وحدة لإسرائيل").

يعلون. كذلك انسحب من المنافسة حزب "هيسراييليم" ("الإسرائيليون") برئاسة رئيس بلدية تل أبيب رون حولدائي، بعد انطلاقة قوية له عند الإعلان عن تأسيسه. ووصلت حالة التشظي أيضًا إلى حلبة المجتمع الفلسطيني من خلال تفكك القائمة المشتركة إلى قائمتين: "القائمة المشتركة" و "القائمة العربية الموحدة"، إلى جانب دخول قائمة عربية جديدة تسمى "معًا" للمنافسة الانتخابية، فضلًا عن إدراج مرشحين عرب في قوائم صهيونية.

**ثالثًا:** تجرى الانتخابات في أعقاب أزمة اقتصادية متفاقمة في المجتمع الفلسطيني داخل إسرائيل بسبب جائحة كورونا، وانتشار الجريمة والعنف فيه التي أصبحت القضية المركزية التي تقض مضاجع الناس، وصعود حركات شبابية في بلدات عربية تحتج على الجريمة، وفي الوقت نفسه تتجاوز المؤسسات القطرية والأحزاب في هذا الحراك، معبرة عن احتجاجها على هذه المؤسسات والأحزاب إلى حدّ عدم الثقة بها.

### تفكك القائمة المشتركة:

انشقت القائمة المشتركة عشية الانتخابات إلى قائمتين: القائمة العربية الموحدة، والقائمة المشتركة التي أبقّت على تحالف مركباتها الثلاثة (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة؛ الحركة العربية للتغيير؛ التجمع الوطني الديمقراطي). بدأ الانشقاق في القائمة المشتركة بعد سلسلة من تصريحات وسلوكيات قام بها النائب منصور عباس، وتطرت إليها وحدة السياسات في مدى الكرمل في ورقة [تقدير موقف تشرين الثاني 2020](#).<sup>3</sup> وصلت العلاقة إلى درجة القطيعة قبل انشقاق المشتركة. كانت هنالك محاولات للإبقاء على القائمة المشتركة بمركباتها الأربعة، من خلال جهود بذلها رئيس لجنة المتابعة العليا السيد محمد بركة، غير أنّ هذه الجهود باءت بالفشل ولم تنجح في الحفاظ على المشتركة. والحقيقة أنّ القطيعة بلغت ذروتها على مستوى القواعد الانتخابية والناشطين الحزبيين الذين فضلوا هذا الانشقاق، وحمل كل طرف مسؤولية الانشقاق للطرف الآخر.

كلّ من الطرفين اعتبر أنّ الطرف الآخر هو الذي أضرر القرار لشقّ المشتركة. فقد اتهمت القائمة العربية الموحدة القائمة المشتركة بأنها اتخذت قرارًا كان مبيّنًا لإقصائها عن المشتركة، على الرغم من أنّها وصلت إلى تفاهات حول المسائل السياسية مع سائر المركبات، في حين اتهمت سائر المركبات (وعلى وجه التحديد الجبهة والتجمع) القائمة العربية الموحدة بأنها رفضت مبدأ اتخاذ القرارات السياسية داخل المشتركة من خلال الحسم الديمقراطي بين المركبات

<sup>3</sup> وحدة السياسات. (2020، تشرين الثاني). القائمة المشتركة: الواقع ومستقبلها. **تقدير موقف**. حيفا: مدى الكرمل- المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية.

الأربعة، وإصرارها على رفض الالتزام ببرنامج سياسيّ موحدٍ للمشتركة،<sup>4</sup> وادّعوا أنّ هذا هو موقف مقصود لكي تتشقّ عن المشتركة. وغمزت الجبهة على القائمة الموحّدة بقولها إنّها لا تريد فرعاً لحزب الليكود في القائمة المشتركة.<sup>5</sup> وفي بيان أصدرته مركّبات المشتركة الثلاثة حول تصوّرها لفضّ الشراكة جاء ما يلي:

"بعد اجتماع الرباعيّة بمبادرة رئيس لجنة المتابعة العليا يوم الأحد، وبعد جلسة المفاوضات يوم الثلاثاء، تمّ إحراز تقدّم ملحوظ نحو تلبية إرادة أكثر من 90% من جماهيرنا والحفاظ على القائمة المشتركة، بمركّباتها الأربعة، وبرنامجها السياسيّ وميثاقها التنظيميّ الموقع والمتفق عليه. إلا أنّ الإخوة في الشقّ الجنوبيّ للحركة الإسلاميّة ("الموحّدة" بقيادة النائب منصور عباس) قرروا الخروج عن إرادة الناس، والانشقاق عن القائمة المشتركة، وذلك استمراراً لنهج المقايضة وتقديم هدايا مجانيّة لنتنياهو مقابل وعودات فارغة. ومع أنّ وجهة الأخ عباس كانت واضحة إلا أنّنا أعطيناه الفرصة تلو الفرصة، حفاظاً على الوحدة. وحاولنا قدر المستطاع تذليل العقبات، وتجاوز الخلافات، إلا أنّهم واصلوا وضع الشروط وافتعال الخلافات. ويبدو أنّ قرارهم بالانشقاق كان جاهزاً مسبقاً. إنّ القائمة المشتركة لن تخذل جماهيرنا ولن تبدّد ثقتها وآمالها، بل ستظلّ عنواناً لوحدة شعبنا ولقضاياها القوميّة والمدنيّة".<sup>6</sup>

في المقابل، عبّت القائمة الموحّدة ببيان لها على فشل المفاوضات لإبقاء المشتركة بمركّباتها الأربعة برفض المركّبات الثلاثة التعهّد بعدم التصويت لصالح قرارات تحالف العقيدة الدينيّة، حيث جاء في البيان:

"عقب انتهاء اجتماع رباعيّة المشتركة الليلية، أكّدت القائمة العربيّة الموحّدة - الحركة الإسلاميّة، أنّ مركّبات القائمة المشتركة الأخرى رفضت بالمرّة التعهّد بعدم التصويت على قوانين تحالف عقيدة مجتمعنا المحافظ وعلى رأسها دعم الشذوذ، كما رفضوا طرح الحركة الإسلاميّة بأن تكون المشتركة قوّة مستقلّة مؤثّرة وفاعلة في الساحة السياسيّة الإسرائيليّة، وأصرّوا على عدم الاستعداد للتوصية أو التعامل مع أيّ حزب يفوز في الانتخابات القادمة".<sup>7</sup>

<sup>4</sup>الاتحاد. (2021، 25 كانون الثاني). مصادر سياسيّة مطّعة: حجر العثرة هو إصرار الجنوبيّة على نهج المقايضة وعدم الالتزام ببرنامج سياسيّ موحد. [الاتحاد](#).

<sup>5</sup>الاتحاد. (2021، 26 كانون الثاني). الجبهة: لن نسمح بإقامة فرع لليكود في القائمة المشتركة. [الاتحاد](#). ص 1.

<sup>6</sup>ناصر، محاسن. (2021، 27 كانون الثاني). المشتركة: منصور عباس خرج عن إرادة الناس وانشقّ عن المشتركة - العربيّة للتغيير: لم نصادق على البيان. [كلّ العرب](#).

<sup>7</sup>موقع سبيل. (2021، 28 كانون الثاني). الموحّدة - الحركة الإسلاميّة: "المشتركة ترفض احترام قيم الدين والمجتمع وتصرّ على عدم التأثير في الساحة السياسيّة". [موقع سبيل](#).

وأضافت الموحّدة في بيانها:

"لقد حاولنا بما استطعنا تذليل العقبات من أجل الوحدة ومن أجل استمرار المشتركة، وأعلنّا بشكل محدد أنّنا موافقون على اعتبار ننتياهو خطّ [كذا في الأصل، والصواب: خطأ] أحمر، وأن لا تقوم المشتركة بالتعامل معه، بحسب طلب مركّبات المشتركة، علماً وأنّ [كذا في الأصل، والصواب: أنّ] هذا الأمر يوافق نهجنا وما ندعو له بأن تكون المشتركة قوّة مستقلة ومؤثّرة ليست بجيب اليمين ولا اليسار، لكن مركّبات المشتركة كما يبدو لم يكونوا على استعداد للتحدّث عن بدائل وعن تأثير سياسيّ، كما أصروا على رفضهم التعهّد بعدم التصويت على قوانين تخالف عقيدة مجتمعنا المحافظ وعلى رأسها دعم الشذوذ، ولذلك سنرفع الأمر لمجلس شورى الحركة الإسلاميّة ليتخذ قراراً بالموضوع خلال 48 ساعة".<sup>8</sup>

تعمل القائمة العربيّة الموحّدة على وضع مسألة الحفاظ على الدين وهويّة المجتمع الدينيّة في مركز الخلاف مع مركّبات القائمة المشتركة الثلاثة، وذلك لبلورة كتل اجتماعيّ مؤيد لها بعيداً عن النقاش السياسيّ حول التجربة التي كانت بالنسبة لخطاب وسلوك النائب منصور عباس في العام المنصرم؛ في حين تعمل القائمة المشتركة على وضع النقاش السياسيّ والخطاب الوطنيّ في مركز نقاشها مع القائمة العربيّة الموحّدة. تعمل القائمة الموحّدة على فرز المجتمع في إطار صراع دينيّ - علمانيّ، في حين تعمل المشتركة على فرزها على أساس مواقف سياسيّة ووطنية بين وطنيّ ومتأسرل.

<sup>8</sup>المصدر السابق.

## الانتخابات في المجتمع الفلسطينيّ:

تتنافس في الانتخابات ثلاث قوائم عربيّة: القائمة المشتركة؛ القائمة العربيّة الموحّدة؛ قائمة "معاً" برئاسة السيّد محمّد دراوشة. تشير استطلاعات الرأى المتتالية التي تجريها وتنتشرها وسائل الإعلام الإسرائيليّة إلى أنّ القائمة المشتركة سوف تحصل على 8-9 مقاعد، وأنّ القائمة العربيّة الموحّدة ستحصل على 4 مقاعد أو لن تجتاز نسبة الحسم، بينما لا تتجاوز قائمة "معاً" نسبة الحسم. ولا شك أنّ النتائج للقائمتين تتعلّق بعاملين مركزيّين:

**الأول:** نسبة المصوّتين في الانتخابات من المجتمع الفلسطينيّ: تشير تجربة المشاركة في الانتخابات إلى أنّه منذ التسعينيات تراجعت نسبة التصويت في انتخابات الكنيست، ووصلت ذروة الامتناع في انتخابات الكنيست عام 2013 لتصل إلى 50%. وارتفعت مجدّداً بعد تشكيل القائمة المشتركة عام 2015 لتصل إلى نحو 63%. وتراجعت مرّة أخرى في انتخابات الكنيست في نيسان عام 2019 عندما انشقت القائمة المشتركة، لترتفع مجدّداً في الدورتين المتتاليتين (أيلول عام 2019، وأذار عام 2020) بعد عودة القائمة المشتركة موحّدة من جديد، ووصلت في الانتخابات الأخيرة إلى 65% (انظروا الجدول 1). وقد رفع نسبة التصويت التحريض الذي شنه نتنياهو على القائمة المشتركة والجماهير الفلسطينيّة، والذي قوبل بخطاب المشتركة المتمثّل بقدرتها على إسقاط نتياهو في الانتخابات. نسبة التصويت المرتفعة، وهذا الخطاب، ساهما في حصول القائمة المشتركة على 15 مقعداً في دورة الانتخابات الأخيرة.

### الجدول (1) نتائج انتخابات الكنيست في الدورات الانتخابية الثلاث الأخيرة<sup>9</sup>

القائمة	نيسان 2019	أيلول 2019	آذار 2020
الليكود	35	32	36
كاحول لافان (أزرق أبيض)	35	33	33
حزب العمل	6	6 (بتحالف مع جيشر)	7 (تحالف العمل -
ميرتس	4	5 (بتحالف مع إيهود براك)	7 (جيشر - ميرتس)
كولانو	4	0 (انضمّ إلى حزب الليكود)	انتهى الحزب بدمجه في الليكود واعتزال مؤبّسه موشيه كحلون
يهדות هتوراه	8	7	7
شاس	8	9	9
يسرائيل بيتينو	5	8	7
أحزاب اليمين	5 (اتّحاد أحزاب اليمين)	7 (يميننا)	6
القائمة المشتركة	10 (ضمن قائمتين)	13	15
<b>المجموع</b>	<b>120</b>	<b>120</b>	<b>120</b>

<sup>9</sup> الموقع الرسمي للجنة الانتخابات (باللغة العبرية)، [للكنيست الـ 21](#)؛ [والكنيست الـ 22](#)؛ [والكنيست الـ 23](#).

**الثاني:** نسبة التصويت للأحزاب الصهيونية: تراجعت نسبة التصويت للأحزاب الصهيونية على نحو ثابت منذ انتخابات عام 1996. ومنذ منتصف التسعينيات حتى دورة الانتخابات 2013، لم تتجاوز نسبة التصويت لهذه الأحزاب الـ30%. في الانتخابات الأخيرة، بلغت نسبة التصويت لها أدنى معدّل في تاريخ التصويت العربيّ للكنيست، حيث وصلت إلى أقلّ من 15%. منذ تشكيل القائمة المشتركة عام 2015، سجّلت الأحزاب الصهيونية أعلى نسبة تصويت لها في المجتمع العربيّ في انتخابات أيلول عام 2019 في أعقاب الانشقاق في القائمة المشتركة (انظروا الجدول 2).

### الجدول (2): المقارنة بين الدورات الانتخابية الأربع الأخيرة في المجتمع العربيّ

آذار 2020	أيلول 2019	<sup>10</sup> نيسان 2019	2015	
581,507	470,611	337,108	446,583	عدد الأصوات للقائمة المشتركة
15	13	10	13	عدد المقاعد
87%	%80	%70	%82	نسبة المصوّتين للقائمة المشتركة
13%	%20	%30	%18	نسبة المصوّتين للأحزاب الصهيونية
35%	%40	%51	36%	نسبة الامتناع عن التصويت

<sup>10</sup> الأرقام تتعلّق بالتصويت للقائمتين: تحالف الجبهة والعربية للتغيير؛ تحالف الموحّدة والتجمّع.



حصل حزب ميرتس وحده في هذه الانتخابات (أيلول 2019) على 40 ألف صوت، ممّا أنقذ الحزب من عدم اجتياز نسبة الحسم، وتتوقّع استطلاعات معمّقة أنّ عدد الذين قالوا إنهم سيصوّتون لميرتس في الانتخابات القادمة حتّى الآن هو 20 ألف صوت، ويتوقّع حزب ميرتس أن تكون 40% من الأصوات للحزب في الانتخابات من المجتمع العربيّ على نحوٍ يتلاءم مع وجود مرشّحين عربيّين للمقعدين الرابع والخامس.<sup>11</sup> حرصت بعض الأحزاب الصهيونيّة على إدراج مرشّحين عرب في صفوفها، ولا سيّما حزبيّ العمل والليكود، فضلاً عن التوجّه والعمل المكتنّين إلى الجمهور العربيّ، وبخاصّة تحركات نتتياهو المكثّفة للحصول على أصوات الناخب العربيّ. إذا اعتمدنا على تجربة انتخابات نيسان عام 2019، فإنّ الأحزاب الصهيونيّة قد تحصل على 30% من الأصوات العربيّة.

## خاتمة:

يشير تحليل أنماط التصويت في المجتمع الفلسطينيّ، ونتائج الانتخابات في الدورات السابقة، إلى التوقّعات التالية:

**أولاً:** من المتوقع أن تتراجع نسبة التصويت في المجتمع الفلسطينيّ مقارنةً بنسبة التصويت في دورة الانتخابات السابقة. وإذا أضفنا حالة الإحباط السياسيّ، وجائحة كورونا وربّما حالة الطقس، وتفتّك القائمة المشتركة، فإنّ نسبة التصويت قد تكون شبيهة بنسبة التصويت في دورة الانتخابات في أيلول عام 2019، وقد تصل إلى 50% كما كانت في انتخابات الكنيست عام 2013. وتشير الاستطلاعات أنّ 52% فقط من مصوّتي القائمة المشتركة في انتخابات الكنيست الـ 23 ينوون التصويت لها مرّة أخرى في الانتخابات القادمة (آذار 2021).<sup>12</sup>

**ثانياً:** من المتوقع أن يتراجع تمثيل القوائم العربيّة من 15 إلى 8 مقاعد في حالة فشل القائمة العربيّة الموحدة في اجتياز نسبة الحسم، أو إلى 10-11 مقعداً إذا اجتازت القائمة الموحدة نسبة الحسم.

**ثالثاً:** من المتوقع أن تزداد نسبة التصويت للأحزاب الصهيونيّة، ولكن ليس بالمعدّل الذي تتوقّعه هذه الأحزاب؛ إذ إنّ خيار الامتناع عن التصويت لدى أناس صوّتوا سابقاً سيكون الخيار الأوّل، وليس التصويت للأحزاب الصهيونيّة. ومع ذلك، بالمقارنة مع دورة الانتخابات السابقة من المتوقع أن ترتفع نسبة التصويت للأحزاب الصهيونيّة، ولكن من غير المتوقع أن يتجاوز ذلك معدّل 30%.

<sup>11</sup> هراري، أمنون. (2021، 15 شباط). المصوّتون العرب أنقذوا ميرتس في العام 2019. يحتاجون إليهم هذه المرّة أيضاً. هآرتس. ص 1+6.

<sup>12</sup> هرمان، تمار؛ وعناقي، أور. (2021، 7 شباط). مقياس الصوت الإسرائيليّ: هل تعرفون لمن ستصوّتون في الانتخابات؟ القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة.